

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

هذا المثل لأبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب لا لأبي سفيان ابن حرب . وأصل هذا المثل فيما ذكر أبو عبيدة أن قوماً خرجوا يصيدون فصاد أحدهم ضباً وصاد الآخر يربوعاً وصاد الثالث أرنباً فجعلوا يفخرون بما صادوا وجاء أحدهم قد صاد جحشاً فقال : كل الصيد في جوف الفرا مقصور على مثال فرع وجمعه فراء بالمد على مثال فراغ قال الشاعر :
(بِمَضَرِّبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ ... وَطَاعِنِ كَالِيزَاعِ الْمَخَاضِ تَيُّورُهَا)

وقد تغفل الأصمعي أبا عمرو الشيباني فقال له : ما معنى قول الشاعر :
(بِمَضَرِّبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ " : .

وجعل يجترر يده على فراء كادوا يجلسون عليها فقال : هي هذه فقال له الأصمعي : أخطأت يا أبا عمرو .

قال أبو عبيد : ومنها قوله عليه السلام حين ذكر الضرائر فقال : وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ أَوْ طَلَّاقَ أُخْتِهَا لَتَكْتَفِي مَا فِي صَحْفَتَيْهَا " فقد علم أنه لم يرد الصفحة خاصة إنما جعلها مثلاً لحظها من زوجها (يقول : إنه إذا طلقها لقول هذه كانت قد أملت نصيب صاحبها إلى نفسها) .

ع : يروى هذا الحديث لتكتفى ما في صفحتها ولتكتفى ما في صفحتها ويروى ما في إنائها يقال : كفأت الإناء أكفؤه كفاً إذا قلبته ويقال أيضاً